الإدارة المدرســـية ودورها في تطـــوير المناهـــــج الدراسية

د. نوري عبدالله هبال كلية ـ التربية العجيلات ـ جامعة الزاوية

المُلخّـــــص :

أصبحت **المناهـــج الدراسية** الحديثة تُجسّـــد وتترجـــم الفكر التربـــوي والاجتماعي إلى واقع تعليمـــي معين ، وذلك من خلال ما يتحدّد من مفهوم واضح عن معنى التربية المطلوبة لهذا المجتمع ، ومن ثمّ فإن المناهج تُعتبر الترجمة العملية لأهداف التربية والتعليم وخططها واتجاهاتها في كل مجتمع ، وإن تطويرها يعني أشياء كثيرة ، وذلك بإعادة النظر في جميع عناصر ومكونات المنهج بدْءاً من مرحلة الأهداف إلى مرحلة التقويم ، كما يتناول جميع العوامل المؤثرة فيه والمتأثرة به .

إن المناهج الدراسية التقليدية الراهنة لا تستوعب التغيرات الحالية والمستقبلية التي تفرضها طبيعة التحديات المحلية والاقليمية والدولية ، ولهذا أصبح من الضروري تغيير محتوياتها لتواجه هذه التحديات ولتواكب التطور العلمي والتكنولوجي الذي نراه في بعض الدول المتقدمة ، ومن خلال ما نلاحظ ونعيش هذه الثورة العلمية يجب أن يكون للإدارة المدرسية دورٌ بارز فعّال في المجال التعليمي المهم ، وذلك بالمشاركة بوضع الخطط العلمية في عملية تطوير المناهج الدراسية وتدارك الهفوات والثغرات الموجودة في المناهج ومحاولة مجارات ومواكبة التقدم الذي تشهده بعض الدول المتقدمة.

Abstract :

The modern school curricula have become the embodiment and translation of educational and social thought into a specific educational reality, through what is determined by a clear concept of the meaning of education required for this society, and then the curricula are considered the practical translation of the objectives, plans and directions of education in every society, and that its development means many things This is done by reconsidering all the elements and components of the curriculum, starting from the objectives stage to the evaluation stage, and it also deals with all the factors influencing and affected by it.

The current traditional curricula do not accommodate the current and future changes imposed by the nature of the local, regional and international challenges, and for this reason it has become necessary to change its contents to face these challenges and to keep pace with the scientific and technological development that we see in some developed countries in this field, and through what we observe and live this scientific revolution must That the school administration have an effective and prominent role in this important educational field by participating in the development of scientific plans in the process of developing the curricula and correcting the lapses and gaps

in the curricula and trying to keep pace with the progress witnessed by some developed countries.

المُقدمـــــــــــــة :

تُعد المناهج الدراسية أحد المحاور الأساسية للعملية التربوية والتعليمية ، والمناهج الجيدة هي التي تتصف بجودة الأهداف وتعمل مكوناتها الأخرى على تحقيقها والتأكد من بلوغها حسب نوع الأهداف وتصنيفها من معارف ومهارات وقيم واتجاهات ، وحسب مستوياتها من المعارف الإدراكية الأولية إلى المستويات المعرفية العُليا والمعقّدة ، ومن المهارات البسيطة إلى المركبة ، ومن القيم والاتجاهات الانطباعية المتغيرة إلى الاتصاف بنظام ثابت ومتكامل من القيم وأنماط السلوك المتسقة مع بعضها بعضاً، فميدان الإدارة المدرسية من ميادين الدّراسات العلمية الحديثة وليـــدة القرن الحالي ، كما أحيت علماً من العلوم التي فرضت نفسها على المؤسسات التعليميـــة ، وقد أصبح دورها الاهتمام بإنجاح العملية التعليمية بالمدرسة عن طريق تطوير وتحسين المناهج التعليمية ، فالمنهج جـــزء من النظام التربوي يستهدف تحويل " المدخلات " الطلبة إلى مخرجات " أطر بشرية " .

إن لتطوير المناهج التعليمية أهمية كبرى ومكانة بالغة يتم من خلاله صقل شخصية المتعلم لمواكبة الحاضر والمستقبل ، كما أن له مردود جيد على العملية التعليمية في تحقيق أهدافها ، فالقرن الحالي يشهد حركة علمية نشطة في مجال تطوير المناهج نتيجة التطورات العلمية والتغيرات المتسارعة التي يشهدها هذا العصر ، مما جعل بعض دول العالم تعمل على تطوير المناهج كما يتلائم مع هذه التطورات ، وبدأت فعلاً بعض الدول بتغيير أهداف التعليم وأغراضه من خلال الكشف عن اتجاهات جديدة تتصل بطبيعة المتعلم وعملية نموه ، إضافة إلى تطوير عملية التعليم نفسها . فالمناهج الدراسية تعكس تطلعات وطموحات هذه المجتمعات وآمالها في أجيالها القادمة كما تعكس الواقع الذي تعيشه هذه المجتمعات وما تعانيه من أحداث وما يمر بها من أزمات ، وقد فطنت بعض الدول لهذه الحقيقة وأجرت تعديلات واسعة وشاملة في مناهجها فحققت تقدماً مذهلاً في شتى دروب العلم والمعرفة ، وهكذا أصبح تحقيق الأغراض التربوية والتعليمية والاجتماعية حجر الأساس في الإدارة المدرسية بعد أن كان يضيـــع في الماضي وسط الاهتمام بالجانب الإداري فقط .

مشـــــــــكلة البحث وتساؤلاته :

يعتبر المعلم والمنهج والمتعلم الثالوث المقدس للتربية بأطرها التقليدية والحديثة على الرغم من التحديثات التي طرأت عليها ، ويشكّل المنهجُ حلقة الوصل بين طرفـــي تلك المعادلة التي في ضوئها تتحدد كفاءة مخرجات الموقف التعليمي مستقبلا والمتمثلة بخريجي تلك المدارس الذين سيشكلون القاعدة لتطوير المجتمع . وعليه يمكن النظر إلى المناهج التعليمية والتربوية باعتبارها إحدى أهم الوسائل التي تُعنى برفع المستوى الثقافي والعلمي لتحقيق الرقـــي والتّطور الذي تنشده الدول ، فالأجيـــال لا تنتظر ، والتّطور السريع يتطلب منا بذل مجهود كبير من أجل خلق جيل يتسم بالتفكير والتعبير عن آرائه من خلال دراسة الأسباب والمسببات التي تجعل من المنهج مادة علمية تفيد الطلبة وتواكب مجريات الأحداث العالمية المتسارعة والمتغيرة ، فضلا عن دوره في تدارك الهفوات والثغرات الموجودة في المناهج لمواكبة التقدم الذي تشهده بعض الدول المتقدمة وترجمة علومهم وابتكاراتهم في كافة المجالات الإنسانية والعلمية وبلورتها في مناهجنا الدراسية بما يناسب الإمكانات الاقتصادية المتوفرة في البلد مع مراعاة الالتزام بالهوية الوطنية والتمسك بالثقافة والقيم الإنسانية. فالتعليم هو الطريق الأمثل لتطوير الأمم والشعوب ، والركيزة الأساسية لتنمية المجتمع بكافة أطيافه وأهم المحاور الأساسية التي تُسهم في بناء الإنسان وتوعيته وتحقيق الترابط الاجتماعي والسياسي وتفعيل حركة الاقتصاد .

ومن هذا تتجلى الحاجة إلى إحداث ثورة على المناهج التقليدية للوصول إلى مناهج تساعد في تعزيز قدرات المتعلمين عن طريق مناهج متطورة تنسجم مع الأهداف التربوية والتعليمية الحديثة .

وعليه تتحدد مشكلة البحث الحالي بتقييم واقع المناهج الدراسية في مؤسساتنا التعليمية، والوقوف على دور الادارة المدرسية في عملية تطوير المناهج وتحسينها. وإذا كان تطوير المناهج الدراسية أمراً مرغوباً فيه في جميع الأوقات فإنه أمر ضروري في عالمنا المعاصر لإزالة الفراغ بين التقدم العلمي والتقدم الاجتماعي ولتحقيق القيم الديمقراطية التي يؤمن بها معظم الناس كأسلوب للحياة في النواحي الشخصية والاقتصادية والفكرية والسياسية ، وبهذا تتحدد مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي :

1- ما دور الإدارة المدرسية في تطوير المناهج الدراسية ؟

ويتفرع من التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية التالية :

1- ما مفهوم الإدارة الدراسية وما أهدافها وأهميتها ؟

2- ما أهمية المناهج الدراسية وسبل تطويرها ؟

3- ما الدواعي والمبررات لتطوير المناهج الدراسية ؟
4- ما الأساليب المطلوبة لتطوير المناهج الدراسية ؟
5- ما الأسس التي يجب مراعاتها في عملية تطوير المناهج الدراسية ؟

أهـــــداف البحث :

1- التعرف على مفهوم الإدارة المدرسية وأهم أهدافها وأهميتها .
2- التعرف على أهمية المناهج الدّراسية وسبل تطويرها .
3- التعرف على الدواعي والمبررات لتطوير المناهج الدراسية .
4- التعرف على أساليب تطوير المناهج الدراسية .
5- التعرف على الأسس التي يجب مراعاتها في عملية تطوير المناهج الدراسية .

أهمية البحث :

تعتبر المناهج الدراسية مركزاً أساسياً في العملية الدراسية إلى الحد الذي يمكن وصفه لها بالعمود الفقري للتربية ، ونظراً لهذه الأهمية كان لا بد لأي نظام تربوي أن يتبنى منهجاً مدرسياً معيناً ، يستطيع من خلاله أن يعكس اتجاهات المجتمع الذي يحيا فيه من أجل تعليم الأفراد وتربيتهم على أسس علمية مدروسة ، وتكمن أهمية البحث في توضيح مفهوم المناهج الدراسية ومدى مكانتها في العملية التعليمية وكذلك الدواعي والمبررات لتطوريها والدور التي تقوم به الإدارة المدرسية الواعية والمتميزة في عملية التطوير لتواكب التطورات والتغيرات التكنولوجية في العملية التعليمية ، فالإدارة المدرسية تلعب دوراً مهماً في التطور للمناهج الدراسية باعتبارها هي الركيزة الأساسية المنفذة للسياسة التعليمية داخل المؤسسات التعليمية وذلك من أجل تحقيق أهداف العملية التربوية والتعليمية المنشودة .

منهج البحث :

سوف يتبع الباحث أسلوب البحث المكتبي والتحليلي النفسي كمنهج لتحليل ومناقشة ما جاءت به نتائج البحوث والدراسات السابقة والكتب العلمية في مجال الإدارة المدرسية ودورها في تطوير المناهج الدراسية إلى جانب الاستفادة من خبرات العاملين في قطاع التعليم وهو ما يتناسب مع موضوع البحث .

مصطلحات البحث :

الـــــدور في الإدارة بأنه " مجموعة من الأنشطة المرتبطة الأطرسلوكية التي تحقق ما هو متوقع في مواقف معينة " [1]

الإدارة المدرسية " هي مجموعة العمليات التي تشمل التخطيط والتنسيق والرقابة والتقييم في ضوء الأهداف وتؤدي هذه الوظيفة من خلال التأثير في سلوك الأفراد ، بما يحقق أهداف المدرسة " (2)

تطوير المنهج : " التغيير الكيفي المقصود والمنظم الذي يحدثه المختصون في جميع مكونات المنهج ، والذي يؤدي إلى تحديث المنهج ورفع مستوى كفاءته في تحقيق أهداف النظام التعليمي (3).

الدراسات السابقة :

1- **دراســـــــــــــة:** منصور قاسم فارع المدحجي (2000) (4) : بعنوان: " تطوير التنظيم في المرحلة الثانوية العامة بالجمهورية اليمنية في ضوء الفكر التنظيمي المعاصر " حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على الاتجاهات الحديثة للتنظيم المدرسي بالمرحلة الثانوية في ضوء الفكر التنظيمي المعاصر، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، واستعانت الدراسة بإدارة الاستبيان ، وطبقت الدراسة الميدانية في العاصمة صنعاء ومحافظات عدن وتعز وحضر موت وعلى عينة قوامها 910 من المديرين والوكلاء والعاملين بالمدارس الثانوية العامة .

2- **دراســـــــــــــة :** عبير عمر أحمد (2006) (5): بعنوان: " علاقة الإدارة المدرسية بعناصر العملية التعليمية بما فيها المناهج التعليمية " ، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والاستبانة أداه للدراسة ، وخرجت بنتائج أهمها :
قصور الإدارة المدرسية في تحسين وتفعيل عناصر العملية التعليمية داخل المدرسة .

3- **دراســـــــــــــة :** وأجرى جرواني (2017) (6) بعنوان: " تشريعات الجامعة نحو مواكبة تطوير المناهج في الكليات" ، وقد تم إجراء الدراسة في جامعة شقراء ، واستخدم الباحث المنهج النوعي وتوصل إلى أن تشريعات الجامعة الروتينية في تطوير المناهج ، وغياب تجديد وتطوير المناهج في كليات الجامعة .

الإطار النظـــــــــــــــــري:

مفهوم الإدارة المدرســـــــية: إن الإدارة من علوم العصر الحديث التي حققت تطورا هائلا في المفاهيم والأساليب ويرجع ذلك إلى تزايد اهتمام الأمم بتطور أساليب إدارتها، حيث أصبحت الإدارة عاملا حاسما في تحديد التطور الاقتصادي والحضاري للأمم ، فلم تعد الموارد الاقتصادية التي تملكها دولة ما هي المعيار الوحيد لتقدمها وتطورها الاقتصادي ؛ بل إن كيفية استخدام هذه الموارد ، أي: إدارتها هي المحور الأساسي والعنصر الفعّال في تحديد ما يعود على المجتمع والأفراد منها، وتحتاج كل منظمة أو

هيئة إلى تنظيم مناشطها وتنسيق جهودها من أجل تحقيق الأهداف التي وجدت أساساً من أجلها، وهي لهذا تحتاج إلى تنظيم يجعلها على أفضل صورة تمكنها من تحقيق هذه الأهداف ، والإدارة المدرسية هي جزء من الإدارة التعليمية ، وصلة الأولى بالثانية صلة الخاص بالعام، أي: أن الإدارة المدرسية هي ما يمارس على مستوى المدرسة وإن كان في نفس الوقت لها ارتباطها بالمستويات العليا للإدارة التعليمية كما أن لها صلتها بالمجتمع والبيئة التي تحيا فيها [7]، والإدارة المدرسية هي الكيفية التي ينجز بها العمل التربوي في المؤسسات التعليمية إنجازاً تتحقق به أهدافها على أتم الأوجه وبأقل جهد وفي أقصر وقت ، فالإدارة المدرسية كيفية وطريقة يتم بها إنجاز العملية التعليمية بنجاح ، وبحيث تتحقق بهذه الطريقة ثلاثة أشياء وهي أهداف المؤسسة التعليمية قلة الجهد الذي يبذل في هذه الطريقة إلى أبعد حد ممكن ، ثم قصر الوقت الذي تقتضيه هذه الطريقة إلى أبعد حد ممكن، فهي ليست عملية مقصورة لذاتها؛ وإنما هي وسيلة لتحقيق أهداف معينة ، فكفاءة الإدارة متوقفة على مدى نجاحها في تحقيق هذه الأهداف، وأفضل طريقة في الإدارة على طريقة أخرى تتوقف على نجاح تحقيق هذه الأهداف.

فالإدارة المدرسية كما أشرنا تتعلق بما تقوم به المدرسة من أجل تحقيق رسالة التربية أو بمعنى آخر، إن الإدارة المدرسية يتحدد مستواها الإجرائي على مستوى المدرسة فقط وهي بهذا تصبح جزءا من الإدارة التعليمية.

فالإدارة المدرســــــــــية هي: " كل نشاط منظم مقصود وهادف تتحقق من ورائه الأهداف التربوية المنشودة من المدرسة أي: أنها ليست غاية في حد ذاتها وإنها هي وسيلة لتحقيق أهداف العملية التربوية " [8]، وعرفها صلاح عبد الحميد مصطفى بأنها : "مجموعة عمليات وظيفية تقاس بغرض تنفيذ مهام تعليمية بواسطة آخرين عن طريق تخطيط وتنسيق وتنظيم " [9] ، وعرفها محمد حسين العجمي بأنها : " جميع الجهود والأنشطة والعمليات التي منها التخطيط ، التنظيم، الرقابة التي يقوم بها المدير مع العاملين معه من مدرسين وإداريين بغرض بناء وإعداد التلميذ من جميع نواحي شخصيته بحيث يستطيع التكيف بنجاح مع المجتمع " [10] .

أهداف الإدارة المدرسية : لقد تطورت أهداف الإدارة المدرسية نتيجة لتطور أهداف ومنهج المدرسة في المجتمع، ففي الماضي كانت أهداف المدرسة تتمثل فقط في تلقين المتعلمين المواد الدراسية حسب المدرسة وفي ضوء هذا كانت أهداف الإدارة المدرسية تتمثل في العمل فقط على نقل التراث الثقافي لأبناء المجتمع لإعدادهم لحياة الكبار ، وذلك من خلال المحافظة على نظام المدرسة وتنفيذ الجدول المدرسي داخل الفصول وحصر الغياب الخاص بالمعلمين والطلاب والإداريين والأوامر التي تصدر من

مستويات الإدارة العليا، أما في الوقت الحاضر فقد تغيرت أهداف الإدارة المدرسية نتيجة للتغير في أهداف المدرسة المتمثلة في الآتي :
1- الإصرار على أن الجهود والأفعال والأنشطة التي تقوم بها الإدارتان في المؤسسة تعمل على المساعدة وبناء الطالب من جميع جوانب شخصيته .
2- مراعاة الفروق الفردية في توزيع المسؤوليات بين الإداريين بما يتناسب مع ميولهم واتجاهاتهم وقدراتهم.
3- ربط المدرسة بالمجتمع مما يعكس حسن دور المدرسة في إعداد الطالب الذي يستطيع أن يتكيف مع مجتمعه .
4- تكوين علاقة ايجابية داخل المؤسسة، ويتطلب ذلك القدرة العالية في الاتصال وحسن التصرف [11].

أهمية الإدارة المدرسية [12] : هناك عدة أسباب تؤكد أهمية الإدارة المدرسية الناجحة للمؤسسات التعليمية هذه الأسباب ضرورية وملحة لكل مدرسة بغض النظر عن نوعها ومستوياتها ومراحلها.
1- تنفيذ الأعمال وإنجازها بواسطة آخرين بالتخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة والمتابعة لمجهوداتهم وتصرفاتهم.
2- الاستخدام الأمثل للموارد البشرية والمادية المتاحة.
3- الإشباع الكامل للحاجات والرغبات الإنسانية داخل المدرسة وخارجها.
4- الحرص على إيجاد التوازن بين المصالح المتعارضة لأفراد المجتمع المدرسي.
5- التأكد من أن ما تم تنفيذه مطابق لما هو موجود في الخطة وهذا ما يحقق أهداف المدرسة.
6- القيام بتوجيه وإرشاد العاملين بالمدرسة بكيفية إنجاز مهامهم بنجاح وبجودة عالية وتنمية التعاون الاختياري بينهم .
7- العمل على تشجيع العلاقات الإنسانية والعمل الجماعي بين العاملين بالمدرسة.
8- تشجيع العاملين بالمدرسة على التعليم الذاتي ومواصلة دراستهم.
9- الحرص على المعاملة العادلة بين العاملين بالمدرسة.

إن وزارة التربية هي المسؤولة على تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية للفلسفة التربوية التي اشتقت أصلاً من فلسفة المجتمع، ويتم تحقيق هذه الأهداف من خلال تحسين وتطوير المناهج الدراسية الذي يعتبر من أهم وظائف وأدوار الإدارة المدرسية، فالإدارة المدرسية ليست كياناً مستقلاً بحد ذاته ؛ بل هي جزء من الإدارة التعليمية التي ترسم الخطط وتضع البرامج للعملية التعليمية ، والإدارة المدرسية هي التي تهتم

بتنفيذها، فالتطوير لعناصر العملية التعليمية ، وخاصة عنصر المناهج الدراسية يستلزم التغيير الواعي الموجه بواسطة الإدارة المدرسية الواعية وادراكها لأهمية تقرير عناصر العملية التعليمية بالمؤسسات التعليمية لتحقيق الأهداف الطموحة للمجتمع وقطاع التربية والتعليم .

أهمية المناهج الدراسية وتطويرها : من أبرز الأسس التي يعتمد عليه تطوير أي منهج الطالب؛ لأنه الركيزة الأساسية الحية ، وإذا تم توجيهه بصور صحيحة وغرست به أفكار حديثة فإنه يخرج إلينا بإبداعات خلاّبة يسهم في الرقي والتطور المنشود، ويتم ذلك بإدخال تقنيات وأجهزة متطورة وحديثة (الكومبيوتر والمختبرات والأدوات) اللازمة لكل مجال وغيرها ومحاولة موازنة العلاقة بين المناهج والمجتمع والتركيز على المنهج المطور ومحتواه وإدخال طرائق تدريسية متبعة من قبل بعض البلدان المتطورة مع ملاحظة ملاءمتها لتراثنا وديننا ، وبذلك تستطيع خلق جيل واع ومثابر ومنفتح على كل ما هو جديد ينفع تقدم وازدهار البلد، فالهدف الأساسي من التربية هو إعطاء المعاني الحاضرة للحياة الإنسانية والتي تعد حصيلة خبرة الأجيال المتتالية.

مفهوم تطوير المنهج : يعرف الخولي (2011) مفهوم التطوير بالخروج من حالة التخلف والظلام المحيط بالمجتمع والمعوقات التي كانت نتيجة سيطرة بعض التقاليد البالية والتفسير الخاطئ لبعض الأديان ووضع قيود أمام حركة تطوير المناهج بصورة لا إرادية وإنما متوارثة من جيل إلى آخر ، وللتطوير في المناهج مجالات عديدة: تطوير في الكتب المدرسية، تطوير في أساليب التدريس ، تطوير في إعداد المعلم، تطوير في المباني المدرسية والمختبرات والملاعب ، تطوير في محتويات المنهج، وتطوير في أساليب تقييم الطلاب وباختصار يتناول التطوير جميع مكونات المنهج .[13]

ويشمل تطوير المنهج إدخال أفكار جديدة تشمل جميع النواحي ليسهل على المتعلم مواكبة التطور الحاصل في الدول المتقدمة بحيث تحقق الأهداف التربوية التي نسعى إلى إضافتها إلى مجتمعنا بإحداث تغيرات تشمل النواحي العلمية والأدبية وتوفير كل ما يساعدهم في معترك الحياة وغرس مبادئ تزيل كل مخاوفهم من كل ما هو جديد وهذا لا يتم الا بمحاولة إدخال كل ما هو حديث ومقبول من قبل مطوري المناهج ، وعليه يرى عبد الحميد أن تطوير المنهج هو: "جميع الخطوات والأفعال والإجراءات التي من خلالها يمكن إصلاح المنهج وتحسينه بحيث تكون نقطة البداية هي: "دراسة المنهج الحالي لمعرفة نواحي القوة ونواحي الضعف فيه ، وترجمة أهدافه إلى الواقع الحي تمهيدا لوضع الخطط والبرامج اللازمة لتحقيق هذه الأهداف " .[14] مقارنة بين المنهج التقليدي والمنهج الحديث :

جدول رقم (1) يبين المقارنة بين المنهج التقليدي والمنهج الحديث في مجالات أهمها :

المجال	المنهج التقليدي	المنهج الحديث
1- طبيعة المنهج	المقرر الدراسي مرادف للمنهج.	المقرر الدراسي جزء من المنهج.
	يركز على الكم الذي يتعلمه الطالب.	يركز على الكيف.
	يركز على الجانب المعرفي في إطار ضيق.	يهتم بطريقة تفكير الطالب والمهارات التي تواكب تطوره
	يهتم بالنمو العقلي للطلبة.	يهتم بجميع أبعاد نمو الطالب.
	يكيف المتعلم للمنهج.	يكيف المنهج للمتعلم.
2- تخطيط المنهج	يعده المتخصصون في المادة الدراسية.	يشارك في إعداده جميع الأطراف المؤثرة والمتأثرة به.
	يركز على منطق المادة الدراسية.	يشمل جميع عناصر المنهج .
	محور المنهج "المادة الدراسية".	محور المنهج "المتعلم".
3- المادة الدراسية	غاية في حد ذاتها.	وسيلة تساعد على نمو الطالب نموا متكاملا.
	لا يجوز إدخال أي تعديل عليها .	تعدل حسب ظروف الطلبة واحتياجاتهم.
	يبنى المقرر الدراسي على التنظيم المنطقي للمادة .	يبنى المقرر الدراسي في ضوء خصائص شخصية المتعلم.
	المواد الدراسية منفصلة.	المواد الدراسية متكاملة ومترابطة.
	مصدرها الكتاب المقرر.	مصادرها متعددة.
4- طرق التدريس	تقوم على التعليم و التلقين المباشر.	تقوم على توفير الشروط والظروف الملائمة للتعلم.
	لا تهتم بالنشاطات.	تهتم بالنشاطات بأنواعها.
	تسير على نمط واحد.	لها أنماط متعددة.
	تغفل استخدام الوسائل التعليمية .	تستخدم وسائل تعليمية متنوعة.
5- المتعلم	سلبي غير مشارك.	إيجابي مشارك.
	يحكم عليه بمدى نجاحه في امتحانات المواد الدراسية.	يحكم عليه بمدى تقدمه نحو الأهداف المنشودة (مهاراته وكفاءاته ...).
6- المعلم	علاقته تسلطية مع الطلبة.	علاقته تقوم على الانفتاح و الثقة والاحترام المتبادل.
	يحكم عليه بمدى نجاح المتعلم في الامتحانات.	يحكم عليه في ضوء مساعدته للطلبة على النمو المتكامل .
	لا يراعي الفروق الفردية بين الطلبة .	يراعي الفروق الفردية بينهم.
	يشجع على تنافس الطلبة في حفظ المادة.	يشجع الطلبة على التعاون في اختيار الأنشطة وطرائق ممارستها.
	دور المعلم ثابت.	دور المعلم متغير.
	يهدد بالعقاب و يوقعه.	يوجه و يرشد.
7- الحياة المدرسية	تخلو الحياة المدرسية من الأنشطة الهادفة.	تهيئ الحياة المدرسية للمتعلم الجو المناسب لعملية التعلم.

المجال	المنهج التقليدي	المنهج الحديث
	لا ترتبط الحياة المدرسية بواقع حياة المجتمع.	تقوم على العلاقات الإنسانية بمفهومها الواقعي.
	لا توفر جوا ديمقراطيا.	توفر للمتعلمين الحياة الديمقراطية داخل المدرسة.
	لا تساعد على النمو السوي.	تساعد على النمو السوي المتكامل.
8- البيئة الاجتماعية للمتعلمين	يتعامل المنهج مع المتعلم كفرد منغلق لا علاقة له بالإطار الاجتماعي.	يتعامل مع المتعلم كفرد اجتماعي متفاعل.
	يهمل البيئة الاجتماعية للمتعلم ولا يعدها من مصادر التعلم.	يهتم بالبيئة الاجتماعية للمتعلم و يعتبرها من مصادر التعلم.
	لا يوجه المدرسة لتخدم البيئة الاجتماعية.	يوجه المدرسة لخدمة البيئة الاجتماعية.
	يقيم الحواجز والأسوار بين المدرسة و البيئة المحلية.	لا يوجد بين المجتمع و المدرسة أسوار.

نلاحظ من هذا الجدول المبين لهذه المقارنة الموجزة بين المنهجين التقليدي والحديث أن هناك تطور ملحوظ ومتباين في مدى تطبيق المناهج الدراسية وأهدافها، والجدير بالذكر أن تطوير المناهج عملية صعبة ؛ لكنها في غاية الأهمية بالنسبة للمعلم والمتعلم وأفراد المجتمع .

دواعي ومبررات تطوير المناهج : إن الأحداث والمشكلات والتطورات التي تحدث في بعض الدول سرعان ما تنتقل منها إلى الدول الأخرى وتؤثر فيها وتصبح أحداث عالمية منها الحروب والعنف والإرهاب والفتن الطائفية التي تخلقها بعض الجهات من أجل زعزعت البلد حيث ينشر الفقر والاضطهاد ويساعد على التدخل الخارجي من الدول المجاورة التي لها مصلحة في جعل البلد راكدا وغير متطور وغير منتج.

إن انتشار الأمراض والتقنيات الحديثة يجب بلورة هذه الأحداث، ووضعها في المناهج المطورة ومحاولة إيجاد حلول مناسبة لها. [15]، وقد طرح المختصون جملة من الأسباب التي تدعونا إلى تطوير المناهج منها :

1- سوء وقصور المناهج الحالية : يمكن الوصول إلى سوء و قصور المناهج الحالية من خلال فحص نتائج الامتحانات العامة، تقارير الموجهين والخبراء الفنيين ، هبوط مستوى الخريجين ، نتائج البحوث المختلفة وإجماع الرأي العام ووقوفه ضد المناهج التقليدية .[16]

2- التطور المعرفي والتربوي : نظراً لأننا نعيش في عصر العلم الذي يتميز بسمه التغير السريع في جميع جوانب الحياة فالتلميذ ينمو ويتغير تبعا لذلك الميول واتجاهاته وقدراته والمجتمع يتغير فتتغير عاداته و نظمه وتراثه والمعرفة تتزايد و الاكتشافات

تتلاحق وما كان مطبقا بالأمس من مفاهيم أصبح لا يستخدم اليوم كل هذه التطورات تؤدي إلى تطوير المنهج .

3- الأحداث والمشكلات الداخلية والمحلية : تتعرض الدول لأحداث ومشكلات وتطورات اجتماعية واقتصادية داخلية ومحلية مثل : زيادة المعدل السكاني وظهور مثل هذه المشكلات والتطورات وغيرها واستمرارها لفترة طويلة يؤثر سلبا على عملية التنمية ويقتضي تطوير المناهج ومعالجتها ضمن محتواها معالجة سليمة ومناسبة لإعداد الأفراد للتعامل معها بوعي وعقلانية وتفكير والحد منها.

4- **عدم وجود فلسفة تربوية واضحة ومحددة للمنـــــهج** : حيث ينطلق المنهج المدرسي بدون فلسفة محددة له و من ثم يبدأ من فراغ عند تحديد أهدافه الأمر الذي ينعكس على جميع عناصر المنهج من محتوى وطرق تدريس وأوجه النشاط وأساليب التقويم المتعددة.

5- عدم كفاية أداء المعلم : يمكن أن يقوم المعلم بأدوار غير كافية في معالجته للمنهج مثل : عدم مقدرته على تهيئة الطلاب للدروس أو عدم قدرته على صياغة الأسئلة أو عدم مراعاته للفروق الفردية بين المتعلمين أو عدم قدرته على ربط موضوع الدرس بحياة المتعلمين اليومية وهذا كله يحتم القيام بتطوير أداء المعلم وإعادة تدريبه على المهارات التدريسية من أجل تحقيق عملية تطوير المنهج ككل.

6- وجود معوقات إدارية : قد يكون الجو المدرسي السائد عقبة أمام تحقيق فعالية المنهج و ذلك بسبب أسلوب الإدارة المدرسية التسلطي والذي ينعكس بالسلب على أدوار المعلمين ويحد من فعالية المنهج وذلك يستلزم تطوير القائمين على عملية الإدارة بالشكل الذي يشجع على تطوير المنهج وضمان مشاركتهم في تحقيق ذلك. ويـــرى شحاته (2003) أن أهم التوجهات العالمية المعاصرة التي يجب على مطوري المناهج مراعاتها ما يلي:

- ربط المناهج بالمجتمع والبيئة والحياة. دمج التقنية في محتوى المناهج.
- تنظيم المناهج الدراسية وفقاً للمنهج التكاملي
- التركيز على مهارة التفكير والتخطيط وحل المشكلات.
- مناسبة المناهج الدراسية جميع التلاميذ بمستوياتهم المختلفة.
- تقليل العبء والازدحام في محتوى المنهج .
- تشجيع التلاميذ على الحوار والمناقشة والتواصل مع زملائهم.
- التنويع في أساليب تقويم التلاميذ.(17)

وقبل البدء بعملية التطوير فعلى مطوري المناهج الدراسية أن يبدؤا بنشر توعية شاملة لأهمية طرح مناهج جديدة من خلال ندوات تقام في المدارس أو بنشر ملصقات جدارية بأساليب هادفة أو باستخدام وسائل الإعلام باعتبارها من الوسائل المهمة والمؤثرة في الناس ومحاولة إقناع المجتمع بضرورة اللحاق بالدول المتطورة واتباع الأساليب الحديثة التي بها يتقدم البلد ولا يقع ضحية الجهل والركود وتقبل أفكار جديدة على المجتمع ومحاولة تذليل العقبات التي تحول دون الوصول للغاية المطلوبة وهي عملية التطوير.

أساليب تطوير المناهج : إن أساليب التطوير مختلفة منها أساليب قديمة تعتمد على آراء شخصية دون تجربتها وذلك باتباع أسلوب الحذف أو الإضافة ، وأساليب حديثة تعتمد على أفكار جديدة يضعها مطورو المناهج تخضع إلى التجربة والتقويم وبعد ذلك يتم تعميمها، وقد ارتبطت حركة تطوير المناهج بنوعية المناهج ذاتها فالمنهج بمفهومه التقليدي هو مواد دراسية تحتوي معلومات محددة منها علمية ومنها ما يتعلق بالموروث الثقافي يحفظها الطالب بدون تحقيق أهداف أو اكتساب خبرات ومعرفة مرتبطة ببيئته أو تحقق أهداف بسيطة لا ترتقي بالمستوى الذي تطمح إليه الأهداف التربوية في تنمية قدرات الطالب وتحسين مهاراته لكونها ضعيفة، ولا تلم بكل الأحداث التي تصيب المجتمعات والمستجدات التي يطرحها العلماء في كافة المجالات يهمل الجانب التطبيقي في المختبرات ويركز على الحفظ مع ملاحظة أن تطوير المنهج لا يكون مستمرا حيث يقيد المعلم بمنهج محدد مما يجعله يتبع أسلوب التلقين من أجل إنهاء المنهج بوقت محدد ، وقد أخفقت هذه الأساليب القديمة في تطوير وتحسين مجال التعليم مما سبب خللا للمنهج [18]، في حين اعتمد المفهوم الحديث للمنهج على حقائق علمية تجريبية مستمدة من مناهج مطبقة في الدول المتقدمة تتصف بالتخطيط والتجربة ، ومحاولة تقليص الفجوة الكبيرة التي تعرض لها التعليم في حقبة سابقة التي جعلتنا بمعزل عن العالم المنظور من أجل السيطرة فقط ، واعتمدت - أيضا -على جعل الطالب قادرا على تحمل المسؤولية وغرس الثقة في نفسه وربط الدراسة بالحياة والمجتمع باستخدام أسلوب التفكير العلمي والناقد وتنمية مهارات التفكير والاختيار ومواجهة المواقف والمشكلات واتخاذ القرارات والحلول المناسبة ، ويستند المنهج في مفهومه الحديث على :

1- التركيز على المادة الدراسية العلمية وتطبيقها في المختبرات لتحقيق الأهداف التربوية التعليمية.

2- الاهتمام بالطالب وبناء شخصيته وتعزيز الثقة بما لديه من معلومات اكتسبها من المنهج وتوسيع مداركه .

3- جعل المنهج المطور يتضمن مواد دراسية لمرحلة معينة مرتبط مع المرحلة السابقة ومستوفي الشروط التي تتضمن مصداقية الأحداث والتغيرات العالمية.

4- تنوع طرائق وأساليب التدريس بتنوع خبرات المنهج . (19)

وفيما يلي أهم أساليب التطوير:

1- التطوير بالحذف : نتيجة الأحداث التي يمر بها البلد والتطور السريع والتغيير الدائم حيث تكون المواضيع الموجودة في المنهج غير ملائمة لهذا التغير وعلى هذا الأساس يتم حذف جزء من المادة الدراسية ، مما يجعل هناك عدم ترابط بالأحداث فلا تؤدي الأهداف المنشودة لعملية التطوير.

2- التطوير بالإضافـــة : يعني ذلك إضافة موضوعات جديدة إلى المنهج نتيجة التطورات الحاصلة في المجتمع . فإذا كانت هذه الإضافات تساهم في تنمية قدرات الطالب وتساهم في إبداعاته وابتكاراته بما يتلاءم مع البيئة التي يعيش فيها فيمكن اعتبار ذلك خطوة نحو التطور لكن إذا كانت المواضيع المضافة مجرد عملية سد ثغرات موجودة في المنهج أو عشوائية فإنها لا تحقق الهدف المنشود لعملية التطوير.

3- التطوير بالاستبدال : وهو عملية استبدال موضوع بآخر بما يتلائم مع الحقائق العلمية والاكتشافات الجديدة التي يعتبرها الخبراء والمتخصصون خطوة في تطوير المناهج الدراسية.

4- الأخذ بالتجديدات التربويـــــة: إن إدخال التجديدات التربوية كما هو حال بقية الدول المتقدمة والتي تضم نشاطات رياضية وفنية وإقامة معارض ومكتبات علمية وسفرات ترفيهية ومجالس الآباء وإعطاء الأوسمة للمتفوقين وعمل بطاقات مدرسية وغيرها تعتبر أحد أساليب التطوير ويجب أن لا نكتفي بهذا القدر وإنما علينا البحث عن طرق جديدة وذلك باستثمار مقترحات الطالب في مختلف المجالات مما يسهم في إبداعه ورغبته في اكتشاف أساليب جديدة .

5- الاهتمام بتطوير محتوى المناهج المطـــورة : ذكر الشافعي وزملاؤه خبرات التعلم التي يمر بها المتعلم سواء كانت معلومات ومعارف وحقائق يحصل عليها المتعلم ويكتسبها أم أنشطة يمارسها أم مواقف يعيشها ليكتسب من وراء ذلك ما تهدف إليه من اكتساب مهارة أو اتجاه .(20)

6- تطوير تنظيمات المناهج : إن عملية التطوير تهتم بتنظيم المنهج وجعله متسلسلا ومواضيعه مرتبطة أي : جعل المناهج في مرحلة محددة مرتبطة بالمرحلة التي تليها عن طريق تنظيم المنهج ، فبدلا من اتباع نظام المواد الدراسية المنفصلة وبخاصة في الإعدادية كما هو حال منهج الفيزياء في الرابع العلمي الذي لا يوجد ترابط مع منهج

الصف السادس العلمي وقد تمحو التنظيمات الجديدة نحو الوسط أو الإدماج أو التكامل كما حدث في منهج سلسلة العلوم العامة في المرحلة الابتدائية ، كما قد تتجه المناهج بإدخال مواد جديدة مثل علم الأرض للمرحلة الإعدادية لكن في كثير من الأحيان يؤدي تنفيذ التنظيمات الجديدة بالأساليب القديمة وأخطاؤها مما يؤدي إلى الإخفاق في عملية التطوير أي أن عدم تسلسل المعلومات لمنهج علم الأرض يجعل التطوير غير مجدٍ.

7- تطوير طرائق التدريس والوسائل المستعملة : في السابق كان التركيز على شرح الدرس من قبل المعلم من أجل أن يحفظ الطالب درسه ويستعد للامتحان من أجل الحصول على درجات عالية ولكن بعد الانتهاء فإن الطالب ينسى ما حفظه أما في الوقت الراهن فأصبح إدخال أساليب جديدة من أجل إكساب الطالب خبرة تفيده في حياته واتباع طرائق التدريس الحديثة في جميع المواد وبأسلوب مميز من أجل خلق جيل يتميز بالإبداع ، ولكن الملاحظ أن استخدام المعلم لمثل هذه الطرائق والأساليب يتم في الغالب دون تدريب له على استخدامها وفق الأسس التي وضعت لها مما يؤدى إلى تخبط المعلم وارتجاله عند استخدام هذه الطرق مما يزعزع الثقة في التربية بشكل عام .

8- تطوير الامتحـــانات : في المفهوم العام إن حصيلة المواد الدراسية لعام دراسي كامل والمعلومات التي يضعها الطالب بورقة الامتحان في نهاية كل عام هي أساس مهم لتقييم المستوى العلمي للطالب ، ونظرا للدور المهم للامتحانات في العملية التعليمية فقد سعت بعض المدارس إلى تطوير الامتحانات لما لها من أهمية في عملية التطوير وأدخلت أساليب وطرق اختبارات جديدة تهدف إلى زيادة نمو قدرات الطالب وتحسين مهاراته العلمية والفكرية، وهذا التطوير يتطلب تدريب المعلم وتهيئته لخلق النجاح المثمر الذي يسعى إليه عن طريق دورات مكثفة تسهم في إنجاح العملية التطويرية. كما أنه بالإمكان مواجهة التطورات والتغيرات السريعة من خلال المناهج الدراسية عن طريق :

- الاستفادة الكاملة من معطيات التقنية الحديثة واستثمارها لصالح العملية التعليمية.
- التركيز على تنمية عمليات التفكير العليا من خلال المناهج الدراسية لدى المتعلمين.
- انفتاح المناهج الدراسية على المستجدات المعرفية.

أسس تطوير المناهج :

إن تطوير المناهج يبنى على مجموعة من الأسس تتشابه إلى حد كبير مع أسس بنائها، وتنصب هذه الأسس على كل من المتعلم والمعرفة والمجتمع ونظريات التعلم، وهي في مجملها تتمثل في الاتي [21].

1- وجود فلسفة تربوية واضحة : حيث تحدد وجهة النظر حول الطبيعة الإنسانية ومفهوم التربية بالدرجة الأولى.

2- التعاونية : إذ يجب أن يشترك فيها خبراء المناهج ورجال التربية والتعليم والمعلم والتلميذ وأولياء الأمور، وكل من لهم صلة بالعملية التربوية والقائمين على أمر تربية هذا المتعلم.

3- الاعتماد على أهداف تطويرية واضحة ومحددة : حيث تعكس تنمية الفرد تنمية شاملة متوازنة إلى الدرجة التي تسمح بها قدراته، وتعمل على إشباع حاجاته، وحل مشكلاته، وتعزيز ميوله واتجاهاته الإيجابية، بما ينسجم ومصلحة المجتمع وطموحاته وأهدافه، وطبيعة العصر ومستجدات العلوم الأساسية والنفسية والاجتماعية.

4- التكاملية والشمولية : ويقصد بالشمولية أن تشمل عملية التطوير جميع عناصر ومكونات المناهج من حيث الأهداف والمحتوى والتنظيم والوسائل والمصادر وجميع عناصر بيئة التعلم ونشاطات التعليم والتعلم والتقويم.

5- الاستمرارية : إن المناهج مهما تطورت فإنها لن تصل إلى درجة الكمال نظرا لتطور المجتمعات وتقدمها، وإن العلاقة بينها وبين فلسفة المجتمع علاقة وثيقة، ومن ثم فهي أداة التربية في تحقيق أهداف هذا المجتمع، فأي تغيير يحدث في المجتمع يجب أن تعكسه المناهج ، ذلك أن المناهج التي قد تعتبر مثالية بالنسبة لمعايير اليوم قد لا يمكن وصفها كذلك بالنسبة لمعايير الغد.

6- العلمية والابتعاد عن العشوائيـــــة : وذلك من خلال اعتماد التخطيط السليم لعملية التطوير، واستخدام الأساليب العلمية المعتمدة على أدوات تتوافر فيها الشروط العلمية، والتعامل مع النتائج بمنتهى الصدق والأمانة والموضوعية.

7- الاستفادة من التجارب العالمية لتطوير المناهج المحلية : وذلك من خلال نتائج الدراسات والبحوث العلمية المتعلقة بالتعلم وطرائقه واستراتيجياته ومبادئه وأسسه، وأثر التعزيز والدافعية وتحمل المسؤولية في نجاحه.

8- مواكبة الاتجاهات التربوية الحديثة : مثل التعلم النشط باستخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة وانتقال الاهتمام من الكم إلى الكيف وتوظيف التكنولوجيا الحديثة في التعلم .

دور الإدارة المدرسية في تطوير المناهج الدراسية :

من الشروط اللازمة لتحقيق أي تجديد أو ابتكار في النظام التعليمي عامة وفي تطوير المناهج الدراسية خاصة هو وجود إدارة مدرسية واعية عصرية بقيادة مدير مدرسة على درجة عالية من الكفاءة معد إعداداً تربوياً ومهنياً وممن توفرت فيه المعرفة الجديدة والمستمرة والأدوات الحديثة للتعليم في مجال التحليل والبحث والتقويم[22] .

وبالنسبة لتطوير المناهج لأي مرحلة تعليمية ومستواها ونوعها فهو أمر لا غنى عنه في كل مدرسة استجابة لحاجات التلاميذ واحتياجات متغيرة في كل مجتمع. فيجب أن يكون تطوير المناهج عملية مستمرة ومهمة ولا تقل في أهميتها عن عملية بنائه لدرجة أن من يتولى بناء المنهج يضع في نفس الوقت نصب عينيه أسس تطويره؛ لأن بناء المنهج وتطويره يشترك في كل منها مجموعة من الأسس حيث تتشابه أسس البناء بأسس التطوير وهما معاً ينصبان على التلميذ والبيئة والمجتمع والمعرفة. فالتطوير يركز على ما طرأ على كل عنصر من هذه العناصر من تغير مفيد لبناء المنهج، حيث يجب مراعاة ميول التلاميذ واتجاهاتهم وحاجاتهم وقدراتهم واستعداداتهم ومشكلاتهم. أما عند تطوير المنهج فمن الواجب معرفة ما طرأ على التلاميذ من تغيير في ميولهم واتجاهاتهم وحاجاتهم وقدراتهم واستعداداتهم ومشكلاتهم وفقاً لحجم التغير ونوعيته واتجاهاته والذي تتأثر به عملية التطوير ولا يمكن أن تبدأ عملية التطوير بداية سلمية وموفقة إلا إذا سبقها إحساس قوي وشعور عميق بضرورة الحاجة إلى التطوير وهناك مجموعة من العوامل التي تساهم في تكوين وتدعيم هذا الشعور والإحساس عند الإدارة المدرسية وعلى رأسها مدير المدرسة بأن هناك ضرورة وحاجة ماسة لتطوير المناهج وأهم هذه العوامل هي :

1- هبوط مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ والخريجين بشكل يثير عدم الرضا من جانب المسؤولين بالمؤسسات الإنتاجية والخدمية المختلفة داخل المجتمع.

2- إجماع الرأي العام على أن المناهج قد وصلت لدرجة من السوء تستدعي عملية التطوير.

3- نتائج بحوث ودراسات علمية بالجامعات المختلفة ومراكز البحوث التربوية التي تشير إلى عدم صلاحية بعض جوانب المناهج متمثلة في الأهداف والمحتوى والوسائل المعينة والطريقة التدريسية والتقويمية.

4- سوء نتائج الامتحانات في المراحل التعليمية المختلفة خاصة نتائج الشهادات؛ لأنها تثير أولياء الأمور وغالبية أفراد المجتمع.

5- التطلع إلى بلدان أخرى كانت في الحالة نفسها وطورت نظمها ومناهجها وقطعت شوطا كبيرا في مجال التقدم والازدهار .

المناهج وتحديات المستقبل :

يراد بالمستقبل هنا إدراك الزمان بالشكل الذي يوجه الغد بكل ما يحمله هذا المفهوم من تغيرات وأحداث وقضايا يمكن تصورها، وتختلف الشعوب فيما بينها في تصور ذلك المستقبل، حيث تدركه الشعوب البدائية بشكل تخيلي على أنه مماثل لماضيها

وحاضرها، على اعتبار أن الزمن عندهم زمن دائري، يعود بالفكر إلى حيث بدأ ولا ينطلق به إلى آفاق رحبة وممتدة ولذلك تجد ثقافتهم شبه ثابتة يكون فيها الصغير نسخة طبق الأصل من الكبير، كما يكون الغد (المستقبل) صورة مماثلة لليوم (الحاضر) الذي هو مشابه للامس (الماضي)، لكن الأمر جد مختلف مع الشعوب المتقدمة المتحضرة المتجددة تجديدا لا يصهر حضارتها ولكن يثريها؛ لأنها تنظر إلى الماضي بصورة موضوعية متعمقة، لتدرك مدى ملاءمته للحاضر ، ثم تتأمل حاضرها وتقومه من أجل تحقيق مستقبل أفضل، وهذا يتفق مع الارتباط القائم بين الأبعاد الثلاثة للزمان (الماضي والحاضر والمستقبل) [23] ، ومن المعلوم أن العصر الحالي، ومن خلال إيقاعه السريع في كل مجالات الحياة فرض تحديات جديدة ، يجب على المناهج أن تستجيب لها، ومن أهم تلك التحديات ما يلي:

1- **تحـــــدي النمو السريع للمعرفة :** الكل يعلم أن العصر الحالي شهد ويشهد تقدما سريعا في المعرفة التي تضاعفت لأول مرة بعد 1750 سنة وتضاعفت في المرة الثانية بعد 150 سنة (أي عام 1900م) ، ثم للمرة الثالثة بعد 50 سنة (أي : عام 1950م)، ثم بعد عشر سنوات في المرة الرابعة (أي : عام 1960م) ، وأخذت تقل المدة الزمنية في التضاعفات القادمة للمعرفة بعد ذلك ولاسيما بعد ظهور الانترنت والقنوات الفضائية الكثيرة جدا والمتنوعة ، ونتيجة للتجدد والتطور في هياكل المعرفة والنمو الذي يطرأ عليها يوما بعد آخر، لم تعد المعارف التي تزودت بها أجيالنا في المؤسسات التعليمية قابلة للاستخدام والتطبيق لفترة طويلة في المستقبل فمثل هذا التحدي يطرح تساؤلات عديدة بالنسبة لتخطيط المناهج وتنظيمها منها: ما نوع المعرفة التي يجب أن تقدمها المناهج للمتعلمين؟ وكيف يتم تقديم أو معالجة تلك المعرفة في الكتب المدرسية؟ وما أنسب الأساليب اللازمة للتفاعل مع المعرفة؟ وما معيار الحكم على مدى استفادة المتعلمين من تلك المعرفة ؟

ونظرا لما تقدم، فإنه يجب مراعاة العديد من الجوانب أهمها: [24]

1- أن تختار أو تنتقي من المعرفة أنسبها أو أصلحها، بما يخدم قضايا ، ومشكلات التنمية بشتى صورها من جانب, وأن تنتقي من المعرفة ما يعين المتعلم على فهم الجوانب الإيجابية في ثقافة العالم من حوله من جانب آخر.

2 معالجة المعرفة داخل الكتب الدراسية، بشكل يستثير تفكير المتعلم، وأن تكون موجهة له بلغة المخاطب وبأسلوب يقوم على الإقناع أو التبرير المنطقي لما هو مكتوب.

3- الابتعاد عن التلقين الذي يلغي تفكير المتعلم، ويجعله مستقبلا حافظا، لا صاحب عقل مستنير ينشط ويبحث ويستكشف ويبتكر, وفي المقابل التركيز في التدريس على الطرائق

التعليمية الحديثة مثل الاكتشاف والاستقصاء والحوار وأسلوب حل المشكلات والتعليم الذاتي.
4- إعطاء المسؤولين على التخطيط للمناهج وزنا أكبر لمعرفة العصر، كي تزداد مساحة المعرفة المستحدثة والعصرية في شتى المجالات داخل محتوى الكتب الدراسية، مع مراعاة مستوى تفكير المتعلم وإدراكه للأمور المختلفة.
5- التركيز على النشاطات المصاحبة للمناهج وبصفة خاصة ، تلك التي تساعد المتعلم على الاطلاع والبحث.
6- الاهتمام بإكساب المتعلمين القراءة السريعة ،والصحيحة، باعتبارها مفتاح تنمية مهاراتهم في شتى فروع المعرفة؛ لأنه باكتسابهم هذه المهارات سوف يمتلكون أداة التعلم صالحة لكل زمان ومكان، كما أنها ستبقى من أفضل السبل لتنمية التفكير في عصر أصبح فيه تعليم التفكير وتنمية مهاراته ضرورة ليرى المتعلمون الأمور بشكل أوضح وأوسع.
7- تركيز أسئلة الكتب وأسئلة الاختبارات المدرسية على قياس العمليات العقلية العليا من تفكير وإدراك وذكاء، ولا تقتصر على قياس عملية الحفظ، أو الاسترجاع، وبمعنى آخر يجب تقويم المتعلمين في المعرفة التي تفاعلوا معها، كي نطمئن إلى أنهم استفادوا منها أو اكتسبوا مهارات عملية منها. وعموما، فإنه يجب أن تهتم المناهج بمبدأ الكيف فيما تقدمه من معارف أو معلومات أو مهارات للمتعلمين خاصة، وأن هناك شكوى لا تحتاج إلى دليل أو إثبات من كثرة الموضوعات المقدمة للمتعلمين في المراحل التعليمية المختلفة دون مبرر أو حجة تؤكدها، فالعبرة بنوعية وملاءمة الموضوعات المقدمة لواقعنا وظروفنا.

المعوقات التي تواجهها عملية تطوير المنهج :

إن المنهج الدراسي لابد أن تطرأ عليه بعض التغييرات والتطويرات نتيجة الظروف السياسية، والاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها المنهج، وهذا يؤكد على أن المنهج المدرسي مهما كانت مميزاته وقت بنائه، فإنه سيصبح منهجا متخلفا إذا لم يكن مرنا، ويسمح بإدخال التعديلات التي تتطلبها حاجة المجتمع وظروفه وبالتالي حاجة التلاميذ وطبيعتهم وما يتم التوصل إليه من نتائج بحوث التربية وعلم النفس.[25] ، فالمنهج لا بد أن يكون قابلا للتحسين بحيث يتماشى مع التغيرات الحادثة في المجتمع الذي ارتضاه كأداة لتربية أبنائه، أما إذا أصبح المنهج جامدًا ؛ فسوف يؤدّي ذلك إلى تخلف هذا المنهج.
إن المعلم هو حجر الزاوية في العملية التربوية، فإذا لم يكن ملما بالمفهوم الحديث للمنهج، ولا يعلم أهدافه، ولم يكن مزودا بطرق التدريس وأساليب التقويم المناسبة

لتقويمه لأدى هذا إلى فشله في تحقيق أهدافه، وكل تلك العوامل تعد من معوقات تطوير المنهج – أيضا- .

كما ان هناك معوق من مشكلات تطويره مدير المدرسة والموجه؛ فقد يكونون أيضا من أسباب تخلف المنهج المدرسي، فإذا كانت سمتهم الروتين وعدم الرغبة في التجديد وحثهم المعلمين على اتباع طرق وأساليب تقليدية في التدريس أو التقويم وعدم تشجيعهم على اتباع الطرق الحديثة؛ فإن هذا سيؤدي بالمنهج المدرسي حتما ولا مناص إلى التخلف .

كما أن بعض أولياء الأمور يكون سببًا – أيضا- من أسباب تخلف المنهج المدرسي، ومن معوقات تطوير هذا المنهج، فقد ينظرون نظرة ضيقة إلى عملية التعليم ، وقد يرى بعضهم أن وظيفة المدرسة يجب أن تنصب على إتقان أبنائهم للمادة الدراسية، وبهذا فهم لا يرضون عن التعديلات التي تجـــرى بين الحين والآخر على الكتب الدراسية ، ولا يرضون عن تعدد الأنشطة التعليمية التي تنظمها المقررات الدراسية ؛ بحجة أنها تستغرق وقتا طويلا ، وهم يرون أن هذا الوقت يجب أن يُصرف في إتقان المادة الدراسية، كل هذا يمكن أن يؤدي بالمنهج الدراسي إلى التخلف ويقف عائقا ضمن عوائق تطوير هذا المنهج ، كذلك فإن مؤلفي المنهج الدراسي قد يكونون هم السبب في تخلفه .

نتائـــــج البحث :

1- إن تطوير المناهج أصبح ضرورة حتميه فرضتها وتيرة التطور العلمي الهائل في عالمنا المعاصر .

2- هناك فجـــــوة كبيرة بين عمل الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية أدت الى ضعف مستوى المتعلمين وذلك بسبب عدم الاهتمام بتطوير المناهج لمواكبة التطور العلمي والتكنولوجي .

3- عدم إدراك الإدارة المدرسية بأهمية التطوير للعناصر التعليمية وفي مقدمتها المناهج الدراسية .

4-قصور وزارة التربية والتعليم في إجراء دورات تدريبية وورش عمل لمديري المدارس والمعلمين والمفتشين وكل من له دور في الرفع من العملية التعليمية على كيفية تحسين المناهج الدراسية وتطويرها.

5- عدم اهتمام وزارة التربية والتعليم بتخطيط وبناء المناهج الدراسية وذلك بما يناسب ويلائم النواحي المختلفة للمتعلم " النواحي الانفعالية , النواحي العقلية ، النواحي الاجتماعية ، النواحي الجسمية " .

6- عدم قيام الإدارة المدرسية بتنبيه وزارة التربية والتعليم وإداراتها بتقارير علمية دورية حول ضعف المناهج الدراسية القائمة و العمل على تطويرها .
7- من الصعوبات التي تواجه الإدارة المدرسية قلة الامكانيات المالية لمتطلبات العمل المدرسي .
8- ضعف بعض مدراء المدارس وعدم معرفتهم بواجباتهم المنوطة بهم نتيجة قلة خبرتهم في العمل الإداري والفني أدى إلى المساهمة في ضعف المناهج الدراسية .

التوصيات والمقترحات :

في ختام هذه البحث يوصي الباحث بمجموعة من التوصيات وذلك من أجل تطوير المناهج الدراسية :
1- إدخال ثقافة التكنولوجيا الحديثة مثل " الحاسوب واستخدام خدمة الانترنت " واعتمادها جزءاً من المناهج المقررة ضمن مراجع إعداد المدرسين وكليات التربية .
2- تحسين المنهج المدرسي بما يتماشى مع التطورات العلمية الحديثة في الميادين المختلفة ، ويتماشى مع ظروف المجتمع وحاجاته .
3- عقد الدورات التدريبية المكثفة أثناء الخدمة لكل من المعلم ومدير المدرسة والموجه للتعرف على الجديد في الميدان التعليمي ، وتزويدهم بالخبرات والطرق الحديثة في كيفية استخدام المنهج المتطور .
4- الاهتمام بعلوم المستقبل ، مثل : الرياضيات والعلوم والتكنولوجيا من المراحل الأولى للتعليم مع مرعاه الاستمرارية والتنسيق في المناهج المدرسية بين مختلف المراحل التعليمية .
5- أن تتسم المناهج المطورة بالمرونة والنمو وتتيح الفرص للتكيف مع الظروف الدراسية البيئية ، فيمكن تطويرها وفقا للاتجاهات الجديدة القومية والتربوية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع .
6- أن يجرب كل منهج جديد على عينة من المدارس بحيث يتم متابعة نتائجها ، فإذا حقق هدا المنهج نجاحاً أمكن تعميمه على جميع المؤسسات التعليمية .
7- أن يتم في عملية تطوير المناهج الدراسية أخذ آراء كل من له علاقة بالتعليم من المعلم إلى المفتش التربوي إلى الخبراء في التعليم وأولياء الأمور ومديري المدارس والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين والمشرفيين على المؤسسات التي لها علاقة بالتعليم والاستفادة من أساتذة الجامعات المتخصصين في التربية وعلم النفس والإدارة التعليمية والتخطيط التربوي .

8- إيجاد إدارة مدرســـية علمية عصرية بحيث يكون مدير المدرسة على درجة عالية من الخبرة والكفاءة ؛ لأن مدير المدرسة يلعب دوراً أساسياً مهماً في تطوير العملية التعليمية .

9- ضرورة أن يكون التطوير شاملاً ومتكاملاً ومستمراً ومبنيا على قيم تربوية واضحة المعالم ومستمداً من العادات والتقاليد والسلوكيات والمعتقدات الدينية المتبعة.

10- توفير التجهيزات والمعدات الضرورية اللازمة التي تحتاجها المدارس المتمثلة في المعامل والمختبرات؛ لكي يحظى الجانب العملي إسوة بما يحظى به الجانب النظري وتنظيميها في المناهج الدراسية لكافة التخصصات .

الهوامـــــــــــش:

1- محمد منير موسى : الإدارة التعليمية" أصولها وتطبيقاتها، عالم الكتب، القاهرة، 2001 ، ص 12.

2- جودت أحمد سعادة ، عبدالله محمد ابراهيم ، "تنظيمات المناهج وتخطيطها وتطويرها " ،ط1 ، دار الشروق ، عمان ، 2001 ، ص 392 – 393 .

3- فاروق شوقي البوهي : الإدارة التعليمية والمدرسية ، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة ، 2001م.

4-منصور قاسم فارع المرحجي : تطوير التنظيم المدرسي في المرحلة الثانوية العامة ، بالجمهورية اليمنية في ضوء الفكر التنظيمي المعاصر " رسالة دكتوراه ، مقدمة لكلية التربية ، جامعة عين الشمس ، 2000م .

5- عبير عمر احمد : ما علاقة الادارة المدرسية بعناصر العملية التعليمية بما فيها المناهج التعليمية " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة طرابلس ، كلية الآداب ، 2006 م .

6- جرواني ، " دراسة بعنوان : " تشريعات الجامعة نحو مواكبة تطوير المناهج في الكليات " ، مجلة كلية التربية ، عين شمس ، م (2)ع(9) ، 2017 ، ص123-151.

7- سلطان محمد علي المنصوري " دور الادارة المدرسية في تحقيق أهداف التعليم الثانوي بدولة قطر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، 2001، ص102.

8-أحمد إبراهيم أحمد ،" الإدارة المدرسية" ، دراسات نظرية وميدانية مكتبة المعارف الحديثة ، القاهرة ، 1999 ، ص9 .

9- صلاح عبد الحمدي مصطفى ، "الادارة المدرسية في ضوء الفكر الاداري المعاصر "، دار المريخ للنشر ، السعودية ، 1984 ،ص 24 .

10- محمد حسين العجمي ، الادارة المدرسية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط1 ، 2000، ص30.

11- محمد حسين العجمي ، مرجع سابق ، ص32-33.

12- فاروق شوقي البولعي ،" ادارة المدرسية الابتدائية "، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2000، ص26.

13- الخولي ، محمد علي ،" المنهج الدراسي الاسس والتصميم والتطوير والتقييم ، الاردن ، دار الفلاح للنشر والتوزيع ، 2011، ص87.

14- حسن شوقي محمود ،" تطوير المناهج "، رؤية معاصرة ، مصر ،2012،ص58.

15-عبدالسلام ، مصطفى ، "تطوير مناهج التعليم التلبية متطلبات التنمية ومواجهة تحديات العولمة ، مؤتمر التعليم النوعي ودور في التنمية البشرية في عصر العولمة ، جامعة المنصورة ، 12-13 ابريل ، 2006، ص18.
16-حلمي أحمد الوكيل ،" تطوير المناهج " ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1999 ، ص 44 .
17-شحاته ، حسن ، " المناهج المدرسة بين النظرية والتطبيق ، ط3، القاهرة ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، 2003 ،ص259-260.
18- اللقاني، أحمد حسين، وعودة ،" تطوير مناهج التعليم، عالم الكتاب، القاهرة، 1989، ص 9-10.
19-ابراهيم ، فوزي طه ، رجب أحمد الكلزه ، " المناهج المعاصرة " ، ط2، مكة المكرمة ، مكتبة الطالب الجامعي ، 1986 ، ص9-10.
20- إبراهيم محمد الشافعي وزملائه ، " المنهج المدرسي عن منظور جديد ، ط 1 ، السعودية ، مكتبة العبيتان للنشر ، 1997 ، ص366-367.
21- محمد السيد علي،" اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس، 2011، ص 32-35.
22-إبراهيم عبداللطيف فؤاد ، " المناهج ، اسسها ونظمها وتقويم اثارها ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1980 ، ص26.
23- عبدالحميد حسن شاهين ، " تطوير المنهج " القاهرة ،2010، ص22.
24- جودت احمد سعادة ، عبدالله محمد إبراهيم ،"تنظيمات المناهج وتخطيطها وتطويرها ، 2001 ، ص290-291.
25- عبدالله الرشدان ، نعيم جغنيي ، " المدخل إلى التربية والتعليم " ، دار الشروق للنشر والتوزيع 1994م ، ص56 .